[287] فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدي رسول ا صلى ا عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول: العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل ا قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، (بني) على الدنيا بعدك العفا. قال حميد بن مسلم: فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه ! فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت على عليهما السلام، وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام وأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط، وأقبل صلوات ا عليه بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. 1 وقال المفيد وابن نما بعد ذلك: ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد ا بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد ا يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثم انحنى عليه 2 آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله. وحمل عبد ا بن قطبة الطائي على عون بن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله 3. وقال أبو الفرج في المقاتل: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبي زياد بن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي عليه السلام. _____ 1 - البحار: 45 / 42. 2 - في المصدر: انتحى إليه. 3 - إرشاد المفيد ص 268 ومثير الاحزان ص 67 والبحار: 45 / 44. _____